او سوءه وتوجيه القصور على الاحتمال الاول ان التفاول حاصل سواء قدم المسند اليه او اخر ويؤيده قول المعري
سالن فقلت يقصد يا سعيد وكان اسم الامير لهن فالاجيب جعل اسم السعيد تفاولا للسوء مع تاخيره فكذا المسرة المسببة
عنه فالمقتضى لتقديم المسند اليه تعجيل المسرة لتعجيل التفاول شك والجواب ان التفاول قد يكون باللفظ المسموع في
سهل الكلام كلفظ سعيد شك وهذا هو الذي يقتضي تقديم المسند اليه وقد يكون بمضمون الكلام كما يقال سعد
في دارك فانه قد يتفاول بكون سعد في داره ونفس هذا التفاول حاصل سواء قدم المسند اليه او اخر فلا يقتضي تقديم
على المسند والمص اشتبه عليه الفرق بين التفاولين وعلى الاحتمال الثاني عن المسرة مثلا ينفك عن التفاول اذ قد
يحصل بذكر الاسم في اثناء الكلام فالمقتضى للتقديم تعجيل المسرة الحاصل من التفاول لا نفسها والجواب بعد تسليم حصول
اصلها بذكر الاسم في اثناء الكلام ان مراده المسرة الكاملة المفهومة من الاطلاق فتامل قوله والسفاح في دار صديقك
السفاح في الاصل بمعنى السفاك ثم هو لقب اول خليفة من ال عباس رة قوله مثل اظهار تعظيمه بناء ان التقديم
في الذكر البياني يشعر بالتقديم في الشرف والرتبة العقلية ثم ان الاسم ربما يشتمل على التعظيم بنفسه او بسبب صفته
فاذا قدم ليبنى تقديمه بحسب المقام على القصد التعظيم يستفاد زيادة تعظيمه ورجل فاضل من هذا القبيل وربما لا
يشتمل عليه بل يستفاد اصل التعظيم من نفس التقديم من حيث المناسبة المذكورة قوله وتحقيره نحو رجل جاهل
في الدار فيه بحث لانا لا نسلم ان التحقير في رجل جاهل مستفاد من التقديم بل من الوصف حتى لو اخر المسند اليه حصل
التحقير ايضا ولو حذف الوصف لا يستفاد التحقير اصلا ويمكن ان يقال اصل التحقير يستفاد من الصفة لكن تقديم
مثل هذا المسند اليه في مقام الاهانة يفيد زيادة تحقيره فتدبر قوله وهذا معنى قول صاحب المفتاح اولان
كونه متصفا الخ يعني كونه متصفا مستمرا عليه بحيث يعد من المتصفين المسميين به قوله نعم لو قيل على المفتاح الخ هذا
انما يرد ان كان مراد السكاكي ما ذكروه اما اذا كان مراده اولان موصوفية المسند اليه بمضمون الخبر هو المطلوب دون وصفية
الخبر له وهما اعتباران متلازمان لكنه قد يقصد الاول كما اذا كان الكلام في الزاهد وانه هل يتصف بالشرب فيقال الزاهد
شرب وقد يقصد الثاني كما اذا كان الكلام في الشرب وانه هل يقع وصفا للزاهد فيقال الشرب الزاهد قوله لم يرد مني بهرزني
قطن الخ الهز التحريك والبعث وبنو قطن قبيلة له والعواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب ورزان جمع رزين
ككرام جمع كريم من رزن الرجل بالضم فهو رزين اي وقور والالمام النزول وصفهم بالمضي في الامور كانهم سيوق وبالشجاعة

حيث

حيث لم يقاوقوا السلاح وبالسكون والوقار في المجالس وبالاسراع بانفسهم في خدمة الاضياف وقراهم قوله اي على الاشهاد
هو قوله هم حقوق لا قوله جلوس لاحتمال تقدير المسند اليه فيه موخرا ولا قوله ضيق لا لانه فاعل فعل بقرينة ما بعده قوله
واجيب بمنع الاشتراط قيل عليه هذا المنع خارج عن قانون المناظرة فلا يفيد اصلا لانه في الحقيقة منع سند المنع وذلك
لان حاصل الاعتراض انا لا نسلم ان التقديم في البيت يفيد التخصيص وانما يكون كذلك لو كان الخبر فعليا وهو ممنوع فالاولى
الاستدلال بقوله ايه التفسير دون التعرض للمنع قوله وما انت علينا بعزيز صرح في المفتاح لوجود الحصر فيه وان المعنى ان
العزيز علينا رهطك لانهم من اهل ديننا لا انت يا شعيب والدليل على ارادة هذا المعنى مبسوط في شروح المفتاح لكن فيه
بحث لان شرط التخصيص عند السكاكي ان يقدر ان المقدم كان في الاصل موخرا على انه فاعل معنوي وان يدعوا الى هذا
الاعتبار ضرورة في الجملة ولذا لم يقل بالحصر في زيد عرف كما سيأتي والظاهر ان انت على تقدير تاخيره بان يقال ما عزيز
انت فاعل الصفة ولا ضرورة الى ارتكاب الوجه البعيد اعني انه يعتبر ان انت تاكيد للمستتر في عارف هذا ثم قوله علينا
متعلق بعزيز لان الجار اعني الباء زائدة فيجوز تقديم ما في حيزها عليه وان ابتت فتقدير تفسيره بعزيز قوله وما انت
عليهم بوكيل اي يكفيك بحفظ اعمالهم قوله غير مناسب للمقام بل المناسب له التقوي والتقرير وتحقيق انهم حقوق واذا نزل
بهم الضيف واعترض عليه بانا لا نسلم عدم مناسبة الحصر للمقام فان المعنى انهم يتاثرون امر الضيافة بانفسهم فلا يكلفون
الى خدمتهم كما هو الداب في اكرام الضيف وتعظيمه اقول العل وجه عدم المناسبة ان كمال اكرام الضيف ان تباشر وامر
الضيافة بانفسهم وبخدمهم لا ان يستريح خدمهم ويباشروا بانفسهم مع ان العادة ياتي عنه كما لا يخفى على المنصف على
انه يفوت حسن التقابل مع قوله جلوس لانتفاء الحصر فيه ولو التزم بتقدير المسند اليه مقدما تنبيها على كمال
رفعتهم فمع انه ركيك لا يستقيم في رزان كما لا يخفى قوله بل التخصيص بالذكر فيه انه لا تعرض في كلام المفتاح في التخصيص
الحصري كما في مثل انا سعيت كما ذكره في مقتضيات تقديم المسند وانت خبير بان حمل التخصيص ههنا على القصر مع عدم
الظهور في المثال الاول تكلفا ودعوى كونه مشروطا بكون الخبر فعليا لا شاهد لها بل هي مردودة بتصريح ايه التفسير ذكره
قوله تخصيصه بالخبر الفعلي اي بنفي الخبر الفعلي على حذف المضاف لان المقصود على المسند اليه المقدم في المثال الذي
نفي الفعل كما في انا ما قلت لكن هذا الكلام من المصنف قرينة على عبد القاهر كما يشير اليه الشارح في اثناء البحث ثم المراد بالخبر
الفعلي الخبر الذي اوله فعل وفاعله ضمير المبتدأ لا المتضمن بمعنى الفعل لتصريحه بان الصفة المشبهة في قوله تعالى وما انت

Copyright © King Saud University